يعد رجوعه الى وطنه وتزوجه بابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا
حدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا
حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت ذات ليلة في كثرة ميلي
اليها وشغفي بها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيمة وفي قلبي حب هذه
فتوضأت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى
فلما كان من الغداة اخذتها الحمى وتوفيت اليوم الثالث ونويت
الخروج حافيا من وقتي الى مكة ❁ ذكر اهل العواصم والثغور
ابو عمرو الاوزاعي ره اسمه ابو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاع من
همدان كذي ذكره محمد بن سعد ره وقال البخاري في تاريخه
الاوزاع قرية بدمشق اذا خرجت من باب الفراديس ولد سنة ثمان
وثمانين وسكن بيروت وبها مات كتب الاوزاعي الى اخ له اما
بعد فانه قد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم
وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه ولا يكون اخر عهدك به ما تخشاه
والسلم ❁ وحدثنا عباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت
الاوزاعي يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة
على العبد يوم القيمة يوما فيوما وساعة فساعة ولا تمر به ساعة لم يذكر
الله فيها الا تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا فرط في ساعة
مع ساعة ويوم الى يوم ره وسمعته يقول الناس عندنا اهل العلم قال
وسمعت ابا صالح كاتب الليث بن سعد يذكر عن المغفل ابن زياد
عن الاوزاعي انه وعظ فقال في موعظته ايها الناس اتقوا بهذه النعم
التي اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فانكم في دار مقامكم فيها قليل وانتم فيها مؤجلون خلائف بعد القرون
الذين استقبلوا من الدنيا زهرتها كانوا اطول منكم اعمارا وامد اجساما
واعظم اثارا فجددوا الجبال وجابوا الصخور ونقبوا في البلاد مؤيدين
ببطش شديد واجسام كالعماد فما لبثت الايام والليالي ان طوت

لازم النهر

مددهم وعفت اثارهم واخليت منازلهم وانست ذكرهم فما تحس منهم
من احد ولا تسمع لهم ركزا كانوا بلهو الامل امنين لبيات قوم غافلين
او لصباح قوم نادمين ثم انكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم بياتا من عقوبة
الله عز وجل فاصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين واصبح الباقون ينظرون
في اثار نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها اية للذين يخافون
العذاب الاليم واصبحتم من بعدهم في اجل منقوص ودنيا مقبوضة
في زمان قد ولى عفوه وذهب رخاؤه فلم يبق منه الا حمة
شر وصبابة كدر واهاويل عبر وعقوبات غير وارسال فتن
وتتابع زلازل ورذالة خلف بهم ظهر الفساد في البر والبحر فلا تكونوا
اشباها لمن خدعه الامل وغره طول الاجل فنسال الله ان يجعلنا
واياكم ممن وعى نذره وانتهى وعقل بشراه فمهد لنفسه ❁ وحدثنا
موسى بن اعين قال قال لي الاوزاعي يا ابا سعيد كنا نمزح ونضحك
فاما اذا صرنا يقتدى بنا ما ارى يسعنا التبسم ❁ وحدثنا بشر بن الوليد
قال رايت الاوزاعي كانه اعمى من الخشوع وكان لا يكلم احدا
بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله فان كلمه احد اجابه ❁ وبلغني ان نصرانيا
اهدى الى الاوزاعي جرة عسل وقال له يا ابا عمرو اكتب لي كتابا
الى والي بعلبك فقال ان شئت رددت الجرة وكتبت لك والا قبلت
الجرة ولم اكتب لك قال فرد الجرة عليه وكتب له كتابا فوضع عنه
ثلاثين دينارا ❁ وسمعته يقول العافية عشرة اجزاء تسعة
منها الصمت وجزء منها الهرب من الناس ❁ وسمعته يقول
من اطال قيام الليل هون عليه موقفه يوم القيامة وقال من اكثر من ذكر الموت
كفاه اليسير ومن علم ان منطقه من عمله قل كلامه ❁ وعن يوسف
بن موسى القطان قال قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال
يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك
يارب قلت يارب امتني على الاسلام والسنة ❁ وحدثنا

Copyright © King Saud University